العدد 2263 20 كانون الثاني/يناير 2024 منسق التحرير ديب حجازي deebhijazi@yahoo.com	منبر التواصل نشرة إلكترونية تصدر عن تجمع اللجان والروابط الشعبية	"وما بدلوا تبديلا"

- المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن أسرة التحرير –

*** لنتواصل/أ. معن بشور**

- حكمة الجمعة
- العدوان الثلاثي على اليمن.. عدوان على الامة
- رابط مقابلة الأستاذ معن بشور على قناة "المنار" في برنامج "استراتيجيا" حول التطورات في سورية، إعداد وتقديم: ابتسام الشامي

*** مقالات**

- الزلزال السوري	أ. علي ناصر محمد (اليمن)
- سوريا تفككت: التداعيات والتحديات والمجابهات؟	د. عصام نعمان (لبنان)
- شُكرًا لأهلنا في اليمن.. قيادةً وشعبًا.. وصواريخ.. ومُسيّرات	أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)
- للعقول التي لا تستوعب: تعالوا لفحص المفاتيح	أ. ناصر قنديل (لبنان)
- إنطلاقةُ حماس.. وزخَمُ المقاومةِ والنضال حتى التحرير والعودة..	د. احمد عبد الهادي (فلسطين)
- غزّة تعيد بناء العالم.. الطوفان وما بعده	د. خالد شوكات (تونس)
- أيّها المثقفون السوريون اتّحدوا من أجل دولة وطنية وبناء نهضة جديدة	أ. سركيس أبوزيد (لبنان)
- اللا متوقع	د. حسن مدن (البحرين)
- وجع غزة غير المسبوق	د. حمادة فراعنة (الأردن)
- ترامب: لن يكون الأمر جميلا".. يا حماس! وحماس.. ترد..	أ. سنا كجك (لبنان)
- هل هى نهاية «البعث» فى الوطن العربى؟	أ. وليد محمود عبد الناصر (مصر)

- الأونروا وحملة القضاء عليها أ. علي هويدي (فلسطين)

*** أنشطة وبيانات وشذرات**

- المؤتمر العام للاحزاب العربية يدين العدوان الاميركي - الصهيوني الغادر على اليمن
- الحكومة السويدية تزيد المساعدات الإنسانية لغزة والمنطقة وتُنهي دعم الأونروا
- الجبهة العربية الفلسطينية تنعى اللواء فؤاد الشوبكي شيخ الأسرى
- مظاهرات وفعاليات تعم المدن الألمانية

حكمة الجمعة

مشروعنا النهضوي

معن بشور

20/12/2024

مشروعنا النهضوي العربي يقوم على وحدة الأقطار ووحدة الأمّة..

ويقوم على الاستقلال الوطني والقومي المتحرر من كل نفوذ أجنبي ووصاية خارجية.

كما يقوم على الديمقراطية وحقوق الإنسان حيث لا قهر ولا استبداد ولا تمييز ولا تفرد.

وعلى عدالة اجتماعية لا ظلم فيها ولا احتكار ولا فساد.

وعلى تنمية مستقلة تحقق للأقطار، كما للأمّة، نمواً وازدهاراً وتقدماً..

وعلى تجدّد حضاري يسعى إلى تواصل الأمّة مع تاريخها المجيد ورسالتها الإنسانية الخالدة دون جمود وانقطاع، وعلى تفاعل الأمّة مع حضارتها دون انغلاق..

وإذا كان للوحدة الوطنية والعربية أولوية باعتبارها الحصن الحصين للأهداف الأخرى، فهذا لا يعني إقصاء أي هدف بذريعة السعي لتحقيق هدف آخر..

فالنهضة، أما أن تكون شاملة لكل جوانب الحياة، وأما أن لا تكون.

****

العدوان الثلاثي على اليمن عدوان على الامة

معن بشور

19/12/2024

العدوان الثلاثي الاميركي البريطاني الصهيوني على اليمن هو عدوان على الامة باسرها..وواجب الامة كلها ان تنتصر لليمن الذي ما بخل يوما في نصرة امتها في كل قطر كان يتعرض لعدوان.. لاسيما في غزة التي تحملت وما زالت وحشية وهمجية قلما تعرضت البشرية مثيلا لها في العقود الاخيرة.

هذا ما تقوله معاهدة الدفاع العربي المشترك والاهم من هذا هو ما يقوله الضمير الضمير العربي المشترك.. والمصلحة العربية المشتركة..

فلسطين لن تنسى اليمن

ولبنان لن ينسى اليمن

****

رابط مقابلة الأستاذ معن بشور على قناة المنار في برنامج استراتيجيا حول التطورات في سورية، إعداد وتقديم: ابتسام الشامي

الأربعاء 18 كانون الأول 2024

https://nor.fm/2uNU

https://www.alnour.com.lb/live <<

****

****

الزلزال السوري

أ. علي ناصر محمد (اليمن)

13/12/2024

شهد التاريخ العربي صعود وزوال دول من أبرزها الدولة الأموية التي اتخذت من دمشق عاصمة لها وانطلقت منها حتى بلغت الأندلس وانهارت على يد مُضطهَديهم العباسيين الذين نقلوا مقر الخلافة إلى بغداد بقيادة أبو العباس السفاح ولم يتعظوا بعبر الأمويين ولم يسلموا من الصراعات حتى بهت الملمح العربي وأصبحت تحت حماية السلاجقة إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي الذي قاد معركة حطين عام 1187 التي كسرت شوكة الصليبيين. بعد هذا الانتصار استعاد صلاح الدين القدس.

إن ما يحدث في غزة والضفة المحتلتين ولبنان وسوريا ليس آخرها وها هي إسرائيل تحتل جبل الشيخ والمنطقة العازلة الموثقة بقرار وقبول دوليين عام ١٩٧٤ كحلقة في سلسلة التوسع الصهيوني والتدخل الأجنبي في الشأن العربي لإضعافه وإخضاعه واحداً بعد الآخر. وعن الماضي الممتد فإن سوريا رفضت التطبيع وفق الهوى والمصالح الاستراتيجية الإسرائيلية التي قد تتحقق بعد زلزال ٨ ديسمبر ٢٠٢٤.

أثناء لقاء لي بالرئيس الراحل حافظ الأسد لفت انتباهه تأملي لوحة نحاسية كبيرة معلقة على جدار مكتبه تُصور معركة حطين، وقال: "إن العرب حاربوا الصليبيين أكثر من 100 عام حتى أخرجوهم من القدس وغيرها من البلدان العربية، وأن مصير إسرائيل سيكون مثل مصير الحملات الصليبية." ثم تحدث عن عرض قدّمه له إسحاق رابين، تضمن الانسحاب من الجولان مع الاحتفاظ ببحيرة طبريا، التي قال إن الإسرائيليين "يحبون تبليل أقدامهم في

مياهها"، مقابل الاعتراف بالكيان الصهيوني وأنه رفض هذا العرض وأكد أن العلم الإسرائيلي لا يمكن أن يرتفع في سماء دمشق، إلا بقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

الجولان، الذي رفض حافظ الأسد أن يكون صفقة على حساب القضية الفلسطينية يشهد اليوم توغلاً للعدو الصهيوني في المنطقة العازلة عند خط وقف إطلاق النار وإعلان رئيس وزراء العدو مجدداً أن هضبة الجولان ستبقى إسرائيلية إلى الأبد. ولم يكتفِ بذلك بل شن أكثر من ٤٨٠ غارة دمرت مواقع عسكرية ومستودعات أسلحة استراتيجية، وصواريخ أرض-جو، وأسراب الطائرات المقاتلة، وعشرات المروحيات، والمطارات، وبطاريات الدفاع الجوي. والبنية التحتية العسكرية للجيش السوري الذي تأسس في الأول من اغسطس عام ١٩٤٦م. بالتزامن مع ذلك، نفذ سلاح البحرية الإسرائيلي ضربات واسعة النطاق لتدمير الأسطول البحري السوري، بما في ذلك منظومات الدفاع الساحلي والسفن التي تحتوي على صواريخ بحر-بحر. ومما يندى له الجبين السوري والعربي معاً أن شلّ دور الجيش السوري لايخدم مصلحة سوريا والأمة العربية وأمنها وكرامتها ودورها القومي . لقد تم فعلاً حل الجيش بدون قرار معلن كما حدث في العراق المحتل عام ٢٠٠٣ من قبل امريكا مما سهل لإسرائيل تحقيق هدف ذهبي لم تكن تحلم بمثله.

إن هذه المكاسب الوطنية الاستراتيجية ملك للشعب السوري وليس لأي نظام مهما كانت هُويته وهي لاتعوض مما يفرض على الشعب السوري وحكومته الجديدة أن يكونا على دراية عميقة بأطماع الكيان الصهيوني وحلفاؤه في المنطقة التي ليس لها نهاية إلا إذا كان أمن وسيادة سوريا غير ذي أولوية. لهذا بات من الضروري العمل بسرعة وبجدية الحفاظ على ماتبقى من المؤسسة العسكرية التي كانت ولا تزال عماد القوة السورية والتي لابديل لها إلا إذا كانت الأجندات الأجنبية تخفي شيئا آخر.

إن تعافي سوريا من جراحاتها الغائرة وعودتها قوية ومهابة بما يليق بدورها العربي ومصالحها الوطنية إلى الساحة العربية تتطلب تمييز العدو من الصديق والعض على المصلحة الوطنية بالنواجد، علاوة على وحدة الصف وتجاوز الانقسامات وسياسة الانتقام قصيرة النظر. إن تاريخنا يعلمنا أن التحديات الكبرى لا تواجه إلا بإرادة شعب موحد وقيادة واعية، تدرك أن قوة سوريا هي ضمانة لاستقرار شعبها والمنطقة ولصد أي مشاريع عدوانية تهدد حاضرها ومستقبلها ومستقبل الأمة العربية. وما أحوج هذه الأمة اليوم إلى مشروع عربي لإخراجها من دائرة الصراعات والحروب والطائفية التي تنتقص من حقوق الآخرين لرسم مستقبل أفضل للحاضر والمستقبل ولكن هذا يتطلب رؤية وإرادة وقيادة بصيرة ووطنية ومالم فإن سوريا والعرب سوف يدخلون إلى مرحلة من الانحطاط والتشرذم والحروب الأهلية ولن ينجُ أحد من هذا المآل من المحيط الى الخليج..

نتمنى للشعب السوري المتطلع الى حريته واستقلاله وسيادته أن يتجاوز هذه المحطة التاريخية الصعبة في عمر الدولة السورية وان يتمكن من تحقيق تطلعاته بيد أبنائه وشبابه وهذا ماعودنا عليه الشعب السوري ذو التاريخ والحضارة الممتدة في عمق التاريخ..

* رئيس يمني سابق

****

سوريا تفككت: التداعيات والتحديات والمجابهات؟

د. عصام نعمان (لبنان)

16/12/2024

في أقل من عشرة ايام إنهار النظام السياسي في سوريا وإختفى معه كبار الممسكين بمفاتيح سلطاته وأجهزته. إنهياره السريع أذهل أصدقاءه كما أعداءه ، وفتح مستقبل سوريا على مخاطر شتّى. لا غلوّ في القول إن إنهيار النظام خلّف بلاداً مفككة وشعباً مشرذماً على نحوٍ يمكن توصيفه بأنه اخطر حدث في تاريخ عالم العرب، خصوصاً هلاله الخصيب والكئيب ، منذ نكبة فلسطين بقيام "اسرائيل" سنة 1948.

سوريا هي قلب المشرق العربي ومفتاحه الجيوسياسي والإستراتيجي. لها حدود طويلة مع كلٍّ من لبنان وفلسطين والأردن والعراق، ولها ساحل على شرق البحر الأبيض المتوسط يتصل بساحل تركيا شمالاً ولبنان جنوباً. يزخر البحر قبالة ساحلها بمكامن غنية بالنفط والغاز شأن بادية الشام الغنية بمكامن الذهب الأسود.

سوريا هي "قلب العروبة النابض" ، كما كان يحلو لجمال عبد الناصر ان يدعوها. عروبتها هوية وليست عصبية. ذلك أنها تحتضن 26 طائفةً وإثنية تعتمد كلٌ منها عصبية خاصة بها. العروبة كهوية تعلو على العصبيات الطائفية والإثنية.

الجيش السوري كان العمود الفقري للجسم السياسي السوري. إستطاع بفضل عقيدته العروبية وتنظيمه العسكري الصارم أن يكون مصهراً وطنياً لكل جنوده وضباطه. وهو، كعمودٍ فقري للجسم السياسي السوري، كان فعلياً السلطة المركزية للبلاد والسياج الحامي لوحدتها الوطنية. ليس أدل على ذلك من أن كل الإنقلابات العسكرية التي شهدتها (وعانتها) سوريا لم تتسبّب بإنقسام البلاد والشعب لأن الجيش بقي متماسكاً ومتحداً ما حال دون تصدّع الوحدة الوطنية وكيان الدولة . لذا لم يكن مستغرباً أن ينهار النظام السياسي وتتفكك البلاد بعدما فَقَد الجيش السوري تماسكه ووحدته وإرادة القتال نتيجَة تدنّي الرواتب وشظف العيش.

الى ذلك، ثمة اسباب اخرى لإنهيار نظام الأسد، أهمها أن الولايات المتحدة كانت فرضت على سوريا "قانون قيصر" الذي حظّر على جميع الدول والمؤسسات والأفراد في العالم التعامل اقتصادياً مع سوريا ما تسبّب بأزمة إقتصادية شديدة وضائقة معيشية خانقة أضافتا الى معاناة إقتصاد البلاد أعباء حربٍ مزمنة مع متمردين إسلاميين متطرفين تُصنّفهم الولايات المتحدة إرهابيين، ومع ذلك تُغرقهم بالمال والسلاح والعتاد.

هذه الأزمات والتداعيات رافقتها ونجمت عنها تحديات عدّة أبرزها واخطرها ثلاثة:

أولاً: توحيد سوريا وتوطيد إستقرارها

سوريا حاليّاً مقسّمة وشعبها مشرذم . ثمة مناطق أربعة تحكمها "سلطات" متعددة ومنطقة خامسة تحتلها "اسرائيل". في شمالها، شرقيّ نهر الفرات، تسيطر منظمة "قسد" الكردية (قوات سوريا الديمقراطية) المصنّفة إرهابية من قِبَل تركيا والولايات المتحدة، وتضع يدها على آبار النفط في محافظة الحسكة وتستثمرها بحماية قوة عسكرية اميركية متمركزة في جوارها.

في محافظة دير الزور بوسط سوريا الشمالي منطقة سيطرت عليها "قسد"، ثم تمرّد عليها مسلحون من أبناء العشائر العربية وإنحازوا الى "هيئة تحرير الشام" بقيادة احمد الشرع (ابو محمد الجولاني سابقاً). هذه المنطقة الملأى بحقول النفط وآباره تحميها قوة عسكرية اميركية تموضعت في جوارها وأتاحت لِـ "قسد" إستثمار مواردها.

في محافظة إدلب ، غربيّ البلاد، منطقة يسيطر عليها خليط من المنظمات المعادية للنظام السابق، أبرزها واقواها "هيئة تحرير الشام".

من محافظة دمشق جنوباً صعوداً الى محافظات حمص وحماه وحلب شمالاً، تمتد منطقة شاسعة تسيطر عليها "هيئة تحرير الشام"، وقد أعلن احمد الشرع بوصفه قائداً لإدارة العمليات العسكرية قيام حكومة مؤقتة فيها يُفترض أن تديرها بالإضافة الى محافظات الحسكة ودير الزور وادلب واللاذقية وطرطوس.

في جنوب البلاد ، إحتل الجيش الإسرائيلي المنطقة العازلة بين الجولان المحتل والجولان المحرر بالإضافة الى بلدات وقرى تابعة لمحافظات درعا والسويداء والقنيطرة ، بما في ذلك قمة جبل الشيخ، فأصبح العدو على بعد نحو 20 كيلومتراً من دمشق.

يمكن الإستنتاج أن هذه التطورات والإنقسامات والإضطرابات التي عصفت وتعصف بسوريا باتت الآن التحدي الأول والأخطر الذي يستوجب المجابهة ومعالجة تداعياته واضراره وذلك بتوحيد البلاد وتوطيد الأمن والإستقرار وتعزيز جهود الإنماء والإعمار وترسيخ الطمأنينة والسلام.

ثانياً: إعادة بناء سوريا دولةً ومؤسسات وجيشاً

إنهيار الجيش السوري بما هو العمود الفقري للجسم السياسي أسقط نظام الأسد وبالتالي الدولة بما هي إطاره الدستوري والإداري. ذلك يستدعي بلا إبطاء مبادرة القوى الوطنية، بشتى إنتماءاتها السياسية وفعالياتها على ارض الواقع، الى التلاقي للبحث في التحديات الخطيرة السائدة والتوافق تالياً على النهج والآليات اللازمة للخروج من حال الإنقسام والإضطراب الى المباشرة بإعادة توحيد البلاد وتوطيد الأمن والإستقرار والطمأنينة فيها من خلال التدابير الآتية:

(أ) تأليف حكومة توافق وطني انتقالية جامعة تضمّ ممثلين لكافة المكوّنات والجماعات والتيارات في الوسط الشعبي بغية توفير متطلبات الأمن والمعيشة من جهة، ومن جهة اخرى وضع الترتيبات اللازمة لإجراء إنتخابات حرة ونزيهة ينبثق منها مجلس نواب يتولى السلطة التشريعية في البلاد، وتكون أولى مهامه وضع دستور جديد للدولة على ان يجري إقراره في إستفتاء شعبي، ويصار بعد ذلك الى تأليف حكومة وطنية جامعة لإستكمال مهام بناء الدولة، ولاسيما جيشها الوطني وسائر مؤسساتها وأجهزتها الإدارية والأمنية والإقتصادية .

(ب) التواصل مع الدول الصديقة في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بغية تأمين أعلى مستويات التضامن مع سوريا في سعيها الى إنهاء إحتلال "اسرائيل" لأراضيها بلا شروط، والتفاوض مع تركيا وايران لتسوية الخلافات والنزاعات العالقة معهما بما يؤمّن توطيد الأمن الإقليمي.

ثالثاً: ترسيم وترسيخ دور سوريا في الصراع العربي – الإسرائيلي

تسيطر"اسرائيل" حاليّاً على مناطق واسعة من اراضي سوريا لا تقل مساحتها عن خُمس المساحة الإجمالية للبلاد، وذلك بعد قيامها بإلغاء إتفاق وقف الإشتباك المعتمد بينهما بعد الحرب سنة 1974، وتدمير نحو 70 في المئة من مجمل أسلحة وقواعد وذخائر وتجهيزات الجيش السوري ، البرية والجوية والبحرية، في جميع أنحاء البلاد. ولوحظ ان الحكومة السورية المؤقتة برئاسة محمد البشير لم تتخذ، حتى كتابة هذه السطور، اي موقف شاجب للإحتلال الإسرائيلي او تقديم إشعار بشأنه الى مجلس الأمن الدولي.

إن هذا التطور الأمني البالغ الخطورة لا يشكّل تهديداً لأمن سوريا القومي وسيادتها فحسب بل يمثّل أيضاً تهديداً خطيراً للأمن القومي العربي الأمر الذي يتطلب إرتفاع المسؤولين عن إدارة شؤون البلاد في الوقت الحاضر وحكومتها العتيدة بعد الإنتخابات القادمة الى مستوى الأخطار المصيرية المحدقة بسوريا كما بالأمة وإتخاذ المواقف والتدابير الكفيلة بمواجهتها والتغلّب عليها.

الى ذلك، يقتضي أن يدرك قادة سوريا حاضراً ومستقبلاً جسامة الخطر الصهيوني الماثل والدعم الزاخم والدائم الذي توفّره الولايات المتحدة لكيان الإحتلال الإسرائيلي على نحوٍ لا يهدد سوريا فحسب بل يهدد ايضاً شعوب فلسطين ولبنان والاردن والعراق ومصر ما يستوجب ترسيم وترسيخ دور سوريا الأساسي في الصراع العربي –

الإسرائيلي بإطار إستراتيجية متكاملة للدفاع العربي المشترك عن شعوب الأمة وحقوقها ومصالحها وصون ترابها الوطني.

التحسّب للأخطار الماثلة شرط أساس لصدّها والتغلّب عليها.

issam.naaman@hotmail.com

****

شُكرًا لأهلنا في اليمن.. قيادةً وشعبًا.. وصواريخ.. ومُسيّرات

أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)

19/12/2024

بعد ساعاتٍ معدودة من العُدوان الجوّي الإسرائيلي بـ 16 طائرة الذي استهدف مواقع مدنيّة في العاصمة اليمنيّة (صنعاء) وميناء الحديديّة، وتهديد بنيامين نتنياهو بأنّه سيقطع اليد التي ستمس كيانه، ويُدفّع صاحبها ثمنًا باهظًا، جاء ردّ الجيش اليمني مُزَلزِلًا، وبصاروخيّ فرط صوت (فِلسطين 2) وصلت إلى أهدافها في وسط يافا (تل أبيب)، وأرسلت صفّارات الإنذار التي رصدتها مِئات الآلاف من المُستوطنين إلى الملاجئ.

السّاحة اليمنيّة ما زالت مُتضامنة بالأفعال مع أهلنا في قطاع غزة الذين يُواجهون حرب إبادة وتجويع في وقتٍ تخلّى عنهم جميع قادة العرب والمُسلمين، وباتوا يُواجهون المجازر والتّجويع والتّعطيش وحدهم دُونَ أي سند أو دعم، حتّى ولو بالمُظاهرات الاحتجاجيّة.

نتنياهو المُتغطرس قالها وبقمّة الوقاحة والغطرسة "بعد حركة حماس وحزب الله ونظام الأسد، أصبح الحوثيّون الذّراع الأخير المُتبقّي من محور الشّر الإيراني"، ولكن مِثل هذه التّهديدات المصحوبة بالغارات الجويّة لن تمر دون رد حيث أعلن السيّد محمد علي الحوثي، عُضو المكتب السياسي لحركة "أنصار الله" أن "الجرائم التي ترتكبها إسرائيل وأمريكا الإرهابيتين ضدّ اليمن لن تُثني اليمن عن القيام بواجبها الإسنادي لأهلنا في قطاع غزة".

هذا هو اليمن الذي نعرفه، ونُحبّه، صاحب الإرث الأضخم في الكرامة والوطنيّة ونُصرة الشعب الفِلسطيني وقضيّته العادلة بعد أنْ تخلّى عنه الجميع تقريبًا، ويكفي هذا الشعب الذي قدّم ويُقدّم يوميًّا مِئات الشّهداء، أنّ هذا اليمن وشعبه يقف إلى جانبه، وتتعانق دماء شُهدائه مع نُظرائهم في القطاع البطل، في هذه اللّحظات الحَرِجَة في تاريخ الأُمّة.

تهديدات نتنياهو لن تُخيف الأشقّاء اليمنيين شعبًا وقيادة، ولن تدفعهم لوقف إسنادهم البُطولي للصّامدين الأبطال في قطاع غزة، فاليمن لا يُهدّد، ويترك الأفعال هي التي تتحدّث باسمه، ونيابةً عنه، ولو كان يخاف لما حقّق سابقة

عسكريّة وتاريخيّة بقصف ثلاث حاملات طائرات أمريكيّة بالصّواريخ وأعطبها، ودفعها إلى الهُروب من البحر الأحمر وبحر العرب، ومُعظم مياه المُحيط الهندي، فالخوف غير موجود مُطلقًا في قاموسه، والتّاريخ يشهد.

صواريخ "أنصار الله" ومُسيّراته هي التي جعلت ميناء "أم الرشراش" (إيلات) في مدخل خليج العقبة يُعلن إفلاسه كُلّيًّا ممّا يعني، وبعد هجمات استهدفت 212 سفينة تجاريّة إسرائيليّة، أو تحمل بضائع لدولة الاحتلال، منع أكثر من 86 بالمئة من التجارة البحريّة الإسرائيليّة عبر البحرين الأحمر والعربي مُتوقّفة كُلّيًّا.

القيادة اليمنيّة لم ولن تذهب إلى الأمم المتحدة باكيةً شاكيةً بعد "العُدوانات" الأمريكيّة والإسرائيليّة والبريطانيّة التي لم تتوقّف في استهدافها لمدنه وموانئه وعاصمته، ولم تُوقف هذه القيادة دعمها ومُساندتها للأهل في قطاع غزة، وجعلت الصّواريخ فرط صوت والمُسيّرات هي التي تتكلّم باسمها، بلُغةِ كرامةٍ عربيّةٍ إسلاميّةٍ لا لحن فيها.

نعم نعيش كعرب ظُروفًا وانتكاسات صعبة على أكثر من جبهة بسبب استسلام حُكومات وجُيوش عربيّة للمكْر الصهيونيّ المدعوم أمريكيًّا، ومن دول حزب النّاتو، وبعض الأنظمة العربيّة المُتواطئة، ولكنّها مرحلة قاتمة السّواد ستمر حتمًا، وسينتفض المارد العربي وسيخرج من قُمْقُم الإذعان المُذل، تمامًا مثلما انتفض أبطال طُوفان الأقصى في غزة، وأصابوا العدو في مقتل وأذلّوه على الصُّعُد كافّة.. والأيّام بيننا.

****

للعقول التي لا تستوعب: تعالوا لفحص المفاتيح

أ. ناصر قنديل (لبنان)

20/12/2024

يعتقد الذين يروّجون لانهيار محور المقاومة ونجاح المشروع الأميركيّ الإسرائيليّ بهزيمة قوى المقاومة، أن انتصاراً أميركياً إسرائيلياً تحقق على المقاومة في لبنان وفلسطين يُضاف للانتصار في سورية، ويقولون الآن جاء دور اليمن. ويروّجون أن حملات الاستهداف التي تطال اليمن هي بداية مسار معلوم النهاية وهو شطب اليمن عن الخريطة الإقليمية، فهل هذا الاعتقاد في مكانه؟

التدقيق في المشهد الإقليمي سوف يقودنا إلى طرح أسئلة تشكل مفاتيح موضوعية لقياس الربح والخسارة، فهل كان المشروع الأميركي الإسرائيلي الممتد خلال سنة وربع السنة مجرد محاولة لإلحاق الأذى بالمقاومة في لبنان وفلسطين، أم هو حاصل قراءة استراتيجية أميركية إسرائيلية تقول إن المقاومة بعد طوفان الأقصى وجبهة الإسناد اللبنانيّة تحوّلت إلى تهديد وجودي لكيان الاحتلال وإن التساكن مع وجودها أصبح مستحيلاً، لأن ما جرى يقول إن لا ضمانات ولا ضوابط تحول دون تكرار تهديد أمن المناطق المحتلة عام 1948 تهديداً وجودياً، طالما بقيت هذه

المقاومات على الحدود، وإن لا حل إلا بإزالة هذه المقاومة وتصفيتها كشرط لضمان الاستقرار الوجوديّ للكيان، فهل تحقق هذا الهدف؟

إن مجرد ذهاب الكيان إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع المقاومة في لبنان، دون الحصول على الامتيازات التي كان يضعها شروطاً، ويخوض التفاوض تحت النار لفرضها، يعني أن قيام المقاومة بفرض التفاوض تحت النار على طريقتها أجبر الكيان على التراجع والقبول بوقف النار بلا مكاسب، وهو يعلم أن اتفاق وقف النار في لبنان بشروطه المعلومة، وهي العودة إلى القرار 1701 الذي يمثل مرحلة التساكن مع المقاومة المسلحة بضمانات قرار أمميّ، يفترض أن الحرب شنّت لأنه لم يعُد صالحاً، مع الاقتناع بزوال عهد التساكن، ولا يمكن تفسير العودة إلى عهد التساكن إلا بفشل حرب التخلص من التهديد الوجودي، كما قالت الجبهة البرّية والجبهة الداخليّة التي فشلت محاولة حمايتها من نيران المقاومة، ولا يفيد في تغيير المشهد القول بأن ما جرى بعد الاتفاق في لبنان من تغيير في سورية أصاب خط إمداد المقاومة، لأن هذا الخط الذي كان شرياناً وجودياً للمقاومة من قبل لم يعُد بالأهميّة ذاتها مع انتقال المقاومة إلى التصنيع، خصوصاً الاكتفاء في إنتاج الطائرات المسيّرة التي كانت مصدر القلق الرئيسي لجيش الاحتلال والقبة الحديديّة في هذه الحرب، ومثلها صواريخ الكورنت المصنّعة والمعدلة في مختبرات المقاومة صاحبة الدور المحوريّ في الحرب البرية.

كما في لبنان في قطاع غزة، يذهب الاحتلال إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع المقاومة، وهو يعلم أنه فشل في القضاء على المقاومة ونزع قدراتها، بينما قواته تنزف تحت ضرباتها، وبصورة أشدّ قسوة مما كان عليه الحال في أول أيام الحرب، وإنهاء الحرب مع بقاء المقاومة، يعني العودة إلى قبول التساكن مع مقاومة مسلّحة قال طوفان الأقصى إنها تحولت إلى تهديد وجودي، وإنها نجحت ببناء قدرة كافية لتمثيل هذا التهديد وهي تحت الحصار. ما يعني أن ما حدث قابل للتكرار، وأن الحرب لم تنفع في توفير الأمان الوجودي للكيان وإزالة هذا التهديد الاستراتيجي الذي تمثله المقاومة، والمضحك أن الذين يقولون بهزيمة المقاومة يعيدون ذلك إلى تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإدخال الشرق الأوسط في الجحيم ما لم يتم إنهاء الحرب قبل دخوله إلى البيت الأبيض، ويفسّرون ذلك بنية استهداف إيران، والسؤال لماذا إذن لا يبقي الكيان الحرب قائمة حتى وصول ترامب ويتحقق للكيان ما يريد، ذهاب أميركا إلى الحرب على إيران؟

نصل إلى اليمن ونسأل، هل مفتاح تقدير الهزيمة والنصر هو الاستهداف الأميركي والإسرائيلي لليمن، أم هو شيء آخر واضح وضوح الشمس، وهو أن اليمن رغم ضعفه وفقره وجوعه نجح بتحدي الهيبة الأميركية وقدرة الردع الأميركية في البحر الأحمر، أهم الممرات المائية العالمية كما تقول تقارير الاستراتيجيات العسكرية الأميركية كل سنة، وترجمة هذا التحدي كانت بمنع سفن الكيان والسفن المتوجّهة إلى الكيان من العبور، وصولا الى إقفال ميناء

إيلات، بسبب توقف حركة السفن، فهل نجح الأميركي والإسرائيلي بإزالة هذا التهديد، والجواب بسيط، فتح ميناء إيلات ورؤية السفن تزدحم على أرصفته. فهل هذا هو الحال؟

قليل من التدقيق بالرواية المناوئة للمقاومة يكشف أنها مجرد خداع بصريّ، بتتابع الصور النمطية، باستبدال معيار الهزيمة بالحديث عن حجم الخسائر، وقليل من الانتباه يفضحها بخلاصة تقول إن قوى المقاومة تكبّدت أثماناً باهظة لتحفظ معادلة القوة، وهي لا تزال تحفظها.

****

إنطلاقةُ حماس.. وزخَمُ المقاومةِ والنضال حتى التحرير والعودة..

د. احمد عبد الهادي (فلسطين)

19/12/2024

انطلقت حماسُ منذُ سبعةٍ وثلاثينَ من السّنين... فزخَّمت نضالَ شعبِنا وكفاحِهِ الذي خاضهُ أَلافٌ من المناضلين والمجاهدين السَّابقين... وراكمت عليهِ إنجازاتٍ وطنيَّةٍ عظيمةٍ أَبهرت العالَمين... وأَحيت الأملَ لدى شعبِنا بتحرير فلسطين... وبَنَتْ مقاومةً قويَّةً ومُقتدِرةً أَخافت الصهاينةَ المجرمين... وفَتَحتْ مرحلةً جديدةً من المواجهاتِ الكبيرةِ مع المحتلين...

فبعدَ عمليَّاتٍ بطوليَّةٍ واستشهاديَّةٍ خاضها القسَّاميُّونَ في غزَّةَ والضَّفةَ مع باقي المقاومين... كانت "الفُرقانُ" فارِقةً لمرحلتينِ بيننا وبين "الإسرائيليِّين"... تلتها "حجارةُ السجِّيل" التي أَسقطت صواريخَ ال "أَم 75" على "تلِّ أبيبٍ" لأَوَّلِ مرَّةٍ، فأَحدثت صدمةً للعدوِّ وفرحةً للفلسطينيِّين... ثمَّ عَصَفَتْ معركةُ "العصفِ المأكولِ" بالكيانِ وثبَّتتْ معهُ معادلاتِ ردعٍ متين... ثُمَّ نادى بعدها المسجدُ الأَقصى واقسَّاماهُ، فأَشهرَتْ غزَّةُ والضَّفَّةُ وكلُّ فلسطينَ في معركةِ "سيفِ القدسِ" سيفَها وطَعَنَتْ بهِ المستوطنينَ الذين دخلوا الأَقصى مُدنِّسين... وقادتَهم الذين كانوا لهم مشجِّعين وداعمين... وارتقى خلالَ تاريخِ نضالِ "حماسٍ" شُهَداءُ كُثُرٌ ومنهم قادةٌ عِظامٌ تقدَّمَهُمُ "الياسين"... وانتقلَ بذلكَ مشروعُنا الوطنيُّ نقلاتٍ نوعيَّةٍ نحوَ التَّحرُّرِ وإعادةِ اللاجئين...

وفي لحظةٍ تاريخيَّةٍ باركَها ربُّ العالمين... انطلقَ "الطُّوفانُ" الهادرُ وصَدَمَ الكيانَ وهزَّ أَركانَهُ بسواعدِ القسَّاميِّينَ ومعهُم إخوانَهم المقاومين الآخرين... وقد كانَ الصهاينةُ حينَها غافلينَ... ولهذا الهجومِ غيرَ متوقِّعين... وفرضت فلسطينُ نفسَها أَمامَ العالمِ أَجمعين...

وردَّ العدوُّ المجرمُ بعدوانٍ إرهابيٍّ على غزَّةَ لم يحدُث مثلُهُ في السَّالفين... بدعمٍ وغطاءٍ أَميركيٍّ مستمرٍّ لم ينقطع مُنذُ ذلكَ الحين... غيرَ آبهٍ بأَيِّ اعتباراتٍ أو مواثيقَ أَو قوانين... فظهرَ وجهُ الكيانِ الوحشيِّ النَّازيِّ على حقيقتِهِ أَمامَ أَعينِ النَّاظرين...

فردَّت المقاومةُ باقتدارٍ وإبداعٍ وصَمَدَتْ وأَثخنتْ بالجيشِ الصهيونيِّ اللعين... وصَمَدَ شعبُنا أَيضاً صموداً غيرَ مسبوقٍ أَبهَرَ كُلَّ المُتابعين... رغمَ التَّضحياتِ الهائلةِ التي يُقدِّمُها مُحتضِناً المقاومين... على أَعينِ النَّاظرين وفي ظلِّ صمتِ الصَّامتين

وإِنْ كانت أَكلافُ "الطُّوفانِ" كبيرةً وجعلتنا متألِّمين... خصوصاً أَنَّ من ضمنِها شهداءُ قادةٌ عظامٌ من المُكرَمين... "هنيَّةُ" و" السِّنوارُ" و"العاروريُّ" من فلسطين... ومن لبنانَ الشَّقيقِ "نصرُ اللهِ" و"صفيُّ الدِّين"... وعشراتُ الآلافِ من الشُّهداءِ كلُّهُم معَ النَّبيِّين والصِّدِّيقين والصَّالحين... فإنَّ نتائِجَهَا الاستراتيجيَّةَ ستظهرُ أَكثرَ بعد حين... فقد أَسَّس "الطُّوفانُ" لزوالِ الكيانِ الهجين... تنفيذاً لوعدِ الله في النَّصرِ المُبين... حتَّى وإِنْ بدا أَنَّه ما زال يُعربِدُ ويتوسَّعُ لبناءِ "إِسرائيلَ الكُبرى" ويبدو من "الفرحين"

وفي الذِّكرى السَّابعةِ والثَّلاثين... لانطلاقةِ حركةِ حماسٍ على يدِ القائدِ "الياسين" وإِخوانِهِ القادةِ المجاهدين... والتي أَدامَ تقدُّمَها وفاعِلِيَّتها واستمرارَها دماءُ الشُّهداءِ الميامين ... والجرحى والأَسرى الأَبطالُ في الزَّنازين... والشَّعبُ العظيمُ إِذ احتضنها بقناعةٍ وحبٍّ وقدَّمَ من أَجلِها الغاليَ والثَّمين... فإنَّ حماسَ تسعى جاهدةً لكي تُرسيَ سفينةَ الطُّوفانِ على "جُوديِّ" العِزَّةِ والكرامةِ والنَّصرِ بعونِ ربَّ العالمين... ويفرحُ شعبُنا حينَها وأُمَّتُنا بنصرِ اللهِ والأَحرارُ في العالمن.

* ممثل حركة حماس

****

غزّة تعيد بناء العالم.. الطوفان وما بعده

د. خالد شوكات (تونس)

18/12/2024

في اكتوبر 2022، زرت تايوان للمشاركة في مؤتمر دولي حول الديمقراطية، وكانت المرّة الأولى التي تطأ فيها قدماي هذه الجزيرة التي كانت تشغل مقعد الصيّن في الأمم المتحدة حتى استعادته منها بكين سنة 1972، وما تزال إلى اليوم في حرب باردة مع شقيقتها الكبرى، يتنازعها تيّاران سياسيان أحدهما يطالب بالانفصال نهائيا عن البرّ الصيني، وآخر يدعو إلى صيغة اتحادية شبيهة بتلك القائمة مع هونكونغ.

كانت الفكرة الغالبة عندي قبل الزيارة عن تايوان أنّها بلد آسيوي شرقي، وأن قيم العائلة هي السائدة في مجتمعه، لكنّني خلال الزيارة صدمت بقوّة الاختراق الثقافي الذي أحدثه الغرب، إلى الحدّ الذي أصبحت معه "المثلية" ظاهرة طبيعية على غرار ما هو سائد في جل العواصم الأوربية والمدن الأمريكية، فقد تفاجأت مثلا بمهرجان ضخم

في قلب العاصمة تايبيه يحتل وسطها بالكامل، ترفع فيه الرايات الملوّنة في كل مكان، ويتجوّل النّاس فيه بقمصان بيضاء كتبت عليها عبارة "فخورون بالانتماء"..فهذا قد بلغ "الفخر المثلي" مداه، وتجاوز حدود الغرب إلى أنحاء العالم.

في نفس العام كان الرئيس بايدن قد أشعل جدران البيت الأبيض بألوان الراية السباعية معلنا أن الولايات المتّحدة أضحت "دولة مثلية"، وقبلها تواترت أنباء الرؤساء ورؤساء الحكومات والوزراء وكبار المسؤولين، في مختلف أنحاء أوربا وكثير من الدول الغربية يعلنون تباعا "مثليتهم"، وتحوّلت استراتيجية "اللوبي المثلي" الفاعل والقوي، من مجرّد الدفاع عن الحق في الخصوصية، إلى التبشير ب"المثلية" وتصويرها كعنوان أساسي ل"التقدمية"، بل لقد أضحى الموقف من هذا الأمر معيارا أساسيا في التمييز بين المرشحين في الانتخابات، وأصبحت القضية لكثير من الدول والمنظمات الغربية "قضية العلاقات الدولية الأولى"، وعلى هذا النحو كان العالم يغرق تدريجيا في هذا التوجّه الذي ما كان يخطر على بال.

وكان التيار المحافظ المدافع عن "العائلة والقيم العائلية" في حالة تراجع مستمر، بل أقلّيا في كثير من المجتمعات التي طغت عليها النزعات المادية والاستهلاكية، وفي موقف دفاعي حائرا لا يدري ما يفعل، وهو يرى أعلام المثلية تغزو الميادين العمومية، والجرأة بلغت حد مراجعة البرامج التعليمية، فضلا عن القوانين الزجرية التي جرّمت حتّى مجرّد النقد والدفاع عن مفهوم الأسرة بالمعنى الذي اعتادت عليه البشرية منذ ظهر الإنسان على البسيطة.

وكنت شخصيا أتابع هذه التحوّلات العميقة التي تعيشها الإنسانية جرّاء الفراغ الايديولوجي الذي خلّفه انهيار جدار برلين، والفراغ الروحي الناجم عن انتصار الرأسمالية الليبرالية في نسختها الغربية المادية الفردانية، مستحضرا قصّة لوط القرآنية، وكيف ضرب الله مثلا بتلك القرية التي استمرأت الانحلال والتفسّخ فباءت بغضب من الله، وتساءلت في نفسي ألم يعد العالم قرية؟ ثم هل هي نهاية التاريخ ليس بالمعنى الذي بشّر به فرانسيس فوكوياما، بل بالمعنى الذي أشارت إليه النصوص الدينية التي حذّرت من ضرب العائلة باعتبارها النواة الأساسية للمجتمع والضمانة الوحيدة لاستمرار البشرية!!؟

فجأة، وجدت كل شيء يتغّير ويتبدّل، بعد سنتين فقط من ذلك التاريخ، وتحديدا في اكتوبر 2024، طوفان انطلق من غزّة فلسطين سيقلب الموازين تماما، ويوّجه سفينة الإنسانية في اتجاه معاكس تماما، فعلى مرّ سنة واحدة بدّلت العلاقات الدولية أولوياتها، وغطّت رايات فلسطين ساحات العالم من شرقه إلى غربه، واحتلّ الطلّاب رمز الأجيال الناشئة الميادين العامة هاتفين بنصرة الشعب المظلوم منددّين بالهمجية والابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية، وها هي أفئدة الشباب تهوى إلى الأقصى وبيت المقدس، جرّاء اكتشافهم طينة جديدة من الأبطال الثوّار

المجاهدين الذين قلبوا بصمودهم الأسطوري وتصميمهم العجيب واستماتتهم الخارقة في الدفاع عن حقوق المستضعفين، الأحكام الجائرة التي كانت سائدة والصور النمطية المغلوطة التي كانت تروّج من قبل الدوائر الصهيونية والصليبية والاستعمارية حيال الفلسطينيين والعرب والمسلمين.

ها إن الملثّم "أبو عبيدة" يصبح ملهما، فيما السنوار والضيف وهنيّة وإخوانهم في حركات المقاومة والجهاد يتحوّلون إلى أيقونات، تغذّي خيال الشباب في القارات الخمس، تماما كما كان حال تشي غيفارا وكاسترو وهوشي منه وفرانس فانون وقبلهم غاندي وبعدهم مانديلا يفعلون بمن جايلهم، وها هي أخبار غزّة ورفيقاتها في تلك البقعة من الارض التي وصفت من قبل أحرار العالم باعتبارها أكبر سجن مفتوح في الكرة الأرضية، تشكّل المادّة الخبرية الوحيدة أو الرئيسية في شاشات العالم على مدار الأيام والأشهر المتتالية، وها هي ساحات الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية ومحكمة الجنايات الدولية وجلّ المنظمات الحكومية وغير الحكومية تبدّل أجنداتها لتصبح القضية الفلسطينية من جديد القضية الأولى، وها هي العديد من الحكومات في أمريكا اللاتينية وأوربا إما تقطع العلاقات مع دولة الكيان الصهيوني أو تعترف بدولة فلسطين، وها هي الاتحادات الطلابية، خصوصا في كبريات الجامعات الأمريكية تنظم الاعتصامات المتتالية معبّرة عن مجتمعات جديدة تتشكّل لتحمل أفكارا وقيما وتصوّرات وآراء مناهضة للسياسات العمياء المنحازة لأنظمة الأبرتهايد والحكومات الفاشية وجيوش القتل والابادة والجرائم المهينة للضمائر الإنسانية.

غزّة بطوفانها الغامر العابر للحدود والأفكار والعقول، بصدد صناعة عالم جديد بدل هذا العالم المرهق الراهن الذي ورثته الإنسانية عن الحروب الصليبية والاستعمارية والامبريالية للقرون الماضية التي هيمنت فيها حضارة الغرب المادّية على الكرة الأرضية. عالم جديد يعيد الاعتبار ويبني مفاهيم أكثر مصداقية للحرية والعدالة والحداثة والديمقراطية وحقوق الإنسان، بعد فشل القيادة الغربية في جميع هذه الاختبارات التي لطالما عرّضت بقية الشعوب والبلدان لها، حيث انفضحت جرّاء ازدواجية المعايير ودماء ما يزيد عن خمسين ألفا من الشهداء، الذين ارتقوا على مرأى من البشرية ومسمع، حيث تقوم الشاشات في بث حي مباشر بنقل الجرائم الصهيونية المرتكبة تحت شعار الدفاع عن الحضارة الغربية، وحيث لا عذر للصمت كما كان عليه الحال في العصور الماضية عندما ارتكب الإسبان والبرتغاليون والإنجليز وسواهم جرائم الابادة الجماعية ضد شعوب بأكملها في أمريكا وأفريقيا وآسيا.

لقد قلت باستمرار، إنه عندما تصبح جميع القضايا في عيني ضبابية، فإن قضية فلسطين تبقى واضحة وضوح الشمس في منتصف النهار، ترقى إلى درجة اليقين الذي لا يتزحزح أمام هجمات التطبيع ودعوات الاستسلام والهزيمة، ومن هذا اليقين اعتقادي أن بركات الطوفان لا تعدّ ولا تحصى، بعضها وقفنا عنده الآن، وبعضها سيتجلّى لنا في قادم الايام، عندما ينهار بيت العنكبوت الذي هو أوهن البيوت، ويفرض على الأمم المتحدة برنامج الإصلاح

المطلوب، وتقوم العلاقات الدولية على قاعدة الحق والعدل والمساواة والتعدّدية، وتنتظم المجتمعات على مزيج من الروحانية والمادّية، انتظام الجسد الذي يختل توازنه حين يستسلم فقط لإشباع لذّاته الحسّية ويهمل حاجاته المعنوية..

ومن وسط هذا الخراب المريع الذي أضحت عليه غزّة، ستنبت ألف زهرة وزهرة، وستولد الإنسانية من بين أنقاضه من جديد، وفي القلب من هذا المخاض ستبرز مجدّدا هذه الأمّة العظيمة ذات الرسالة الخالدة، فدماء الشهداء لم ولن تذهب هباء..لقد كانت فداء ونعم الفداء.

****

أيّها المثقفون السوريون اتّحدوا من أجل دولة وطنية وبناء نهضة جديدة

أ. سركيس أبوزيد (لبنان)

18/12/2024

الأزمة السورية مستمرة منذ سنوات، وما زالت النيران تحصد يومياً العشرات من السوريين، وتهدم البُنى التحتية، وتدّمر تاريخ شعب عريق وتهدد مستقبله المجهول. وفي ظل انسداد الآفاق السياسية التقليدية لحلول تحقن دماء الشعب السوري، كان لا بدّ من البحث عن رؤى جديدة تعمل على توحيد القوى الحيّة من أجل تكوين كتلة تاريخية شعبية فاعلة تؤسس مستقبل سوريا.

مما لا شك فيه أن المثقفين السوريين هم الجزء المبادر والطليعي في معادلة الصراع، وعليهم يقع الدور الأكبر في لمّ الشمل، وجمع الشتات السوري تحت سقف سوريا جديدة. الثقافة اليوم – بما هي فعل تغيير في داخل المجتمع والسلطة والإنسان – هي المخرج الأسلم لكل السوريين من أجل البناء وإعادة الإعمار. من هنا لا بدّ من توحيد الرؤى، والالتزام بالثوابت الوطنية لتأسيس دولة وطنية تقوم على نظام ديموقراطي ركيزته الأساسية الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، نظام يضمن المواطنية ويحفظ كرامة الإنسان السوري.

المثقف السوري الذي دفع جزءاً من حياته في السجون، أو قضاها في بلدان الشتات، هو الوحيد الذي يملك القدرة على إعادة ترتيب المعادلة وترجيح الكفة لصالح الشعب في ظل عجز السياسيين عن ذلك، وبإمكانه إحداث التغيير حتى لو كان معتكفاً بعيداً في صومعته عبر رسالته السامية التي يجب أن تُعلن وتكسر حواجز سنوات القهر والخوف، وتُناهض العنف والتطرف. ذلك لن يتم إلا وفق ثوابت ومعطيات يلتزم بها المثقف قبل غيره، خاصة أن داخل الطوائف والمذاهب والإتنيات والطبقات الاجتماعية والجماعات على أنواعها خلافات وتناقضات تحول دون وحدتها وتعوق قدرتها على توحيد ذاتها حتى تتمكن من توحيد المجتمع.

إن القوى الحية التي تمتلك المعرفة العميقة والشاملة، وتهتدي بوعي عقلاني وعلمي وجذري، وتعمل من أجل نهضة متعددة الأبعاد، هي الأقدر على أن تكون النموذج والقدوة في العمل من أجل بناء وحدة المجتمع وفق ثوابت تلتزم بها القوى الحيّة وتعمل بموجبها كميثاق وطني من أجل وحدة المجتمع وتغيير بناه، وأبرزها:

- مقاومة مشروع "إسرائيل الكبرى" الذي يهدد وجود سوريا والمشرق خاصة والعالم العربي عموماً.
- رفض أي محاولة للتدخل الخارجي والتصدي لها.
- الحفاظ على وحدة سوريا وتماسكها ورفض أي مشروع أو محاولة لتقسيمها.
- رفض الاستبداد والعنف بكل أنواعه وأشكاله من أي طرف كان.
- رفض كل منطق يرسّخ التكفير ويمنع التفكير ويلغي الآخر لأنه يتعارض مع تاريخ سوريا الحضارة التي هي خير نموذج يُحتذى عن الحضارة المنفتحة المتفاعلة والعقلانية.
- احترام الاختلاف ورفض منطق الإلغاء والصنمية الظلامية.
- العمل على بناء نظام وطني مدني ديموقراطي يضمن حرية الرأي والتعبير ويصون المواطنية والديموقراطية.

أظهرت الأحداث التي تشهدها سوريا ارتفاع منسوب العنف والكراهية وتنامي الاحتقان والحقد والضغينة، ومحاولة ترسيخ الانقسام والطائفية والمناطقية والعشائرية عبر تداخل عوامل عدة داخلية وإقليمية ودولية. وقد أدى ذلك إلى تعميم ثقافة الموت المجاني وتدمير الحضارة والتاريخ واستهداف الأوابد الأثرية.

يجب على القوى الحيّة والمثقفين السوريين خاصة أن يوحدوا موقفهم، وأن يتحزبوا للوطن دون انحياز لفريق ضد الآخر، وأن يحثوا الخطى لبناء نظام جديد يضمن حق المواطن السوري ويحفظ كرامته، وعليهم أن يتكتلوا من أجل سوريا، والمحافظة على وحدتها وتماسكها، وحمايتها من العودة إلى مراحل ما قبل الدولة، وهذا ما نراه جلياً في بعض المناطق.

إن الحفاظ على المجتمع السوري متلاحماً منسجماً متضامناً، ومنعه من العودة إلى مكوناته البدائية، يُعد واجباً وطنياً، لأن خسارة وحدة المجتمع تعني الفشل في بناء الدولة والعودة بالمجتمع إلى مكوناته البدائية الأولى وبالتالي يصبح بناء الدولة مستحيلاً.

إن الثوابت القومية والمبادئ الثورية للتغيير لا قيمة لها إن لم تكن ضمن مجتمع موحد متماسك متوحد حول الحق في الحياة والكرامة، ويحترم التعددية التي هي جزء لا يتجزأ من تاريخه وهويته حتى يتمكن من بناء الدولة الجديدة مؤمناً بأن الحق في الحياة والكرامة إذا فقد لا يبقى معنى لأي قيم أو ثوابت.

في هذه الوقفة التاريخية علينا جميعاً أن نسلط الضوء على العوامل الثقافية والفكرية والأخلاقية التي تجمع وتستنهض في زمن المخاض العسير الذي تعيشه سوريا، ولأن المساحة التي يشغلها الأدباء والفنانون والمثقفون والإعلاميون والعلمانيون السوريين للتعبير عن خلجات أرواحهم ووجعهم الإنساني، قادرة على أن تكون النبراس لتجاوز آلام الواقع من خلال طرح رؤى مختلفة ومغايرة عما هو سائد للوصول في نهاية المطاف إلى حالة ثقافية إنسانية توحّد الصف في وجه التكفيروالجهل والاستبداد مهما كان مصدره.

هذه المقالة هي نداء إلى مثقفي سوريا وقواها الحيّة، ودعوة للاتحاد ضمن أهداف واحدة وروح واحدة لنبذ العنف والطائفية ومواجهة الاستبداد والدفاع عن حياة الإنسان وصون كرامته، والحفاظ على ما بقي من الحضارة الإنسانية في سوريا من أجل بناء غد واعد. هي دعوة للحوار وإبداع برنامج للخلاص وقيام ثورة جديدة لتغيير الإنسان والمجتمع والدولة في سبيل حياة جديدة من دونها لا معنى لأي مبادئ أو ثوابت.

قدر السوريين، وهم على مشارف مرحلة جديدة من تاريخهم، أن يناضلوا على جبهتين: ضد التكفير والإرهاب من جهة، ومن جهة أخرى مقاومة لكل استبداد وفساد واحتلال وهيمنة، من أجل بناء دولة وطنية مقاومة تؤسس لنهضة جديدة في سوريا والمشرق العربي.

من أين ننطلق؟ البداية أولاً من تنظيم حوارات وورش عمل من أجل إجراء نقد ذاتي معمق يشمل تجارب السلطات المتعاقبة، فضلاً عن المعارضات والأحزاب والنقابات وحركات المجتمع المدني، بالإضافة الى الطوائف والمذاهب والجماعات الإتنية وكل ذلك من أجل فهم الماضي القريب والحاضر الآني، بهدف وضع رؤية للمستقبل تتجاوز الواقع الراهن المأزوم ومآسيه وتحدياته، على قاعدة المصارحة والمصالحة والتسامح وتجاوز التناقضات والفتن في سبيل وحدة المجتمع والدولة وبناء إنسان جديد حر علمي سيد مستقل قادر على إعطاء معنى إنساني قيمي أخلاقي للحياة الجديدة.

****

اللا متوقع

د. حسن مدن (البحرين)

20 ديسمبر 2024

عاد الفيلسوف الفرنسي إدغار موران إلى تعبير أطلقه الشاعر الإغريقي أوريبيد قبل خمسة وعشرين قرناً يقول: «المتوقع لا يمكن تحقيقه، وغير المتوقع له إله يفتح بابه». يرى موران أن هذا القول لا يزال صالحاً حتى اليوم، وهو يحثنا على عدم الركون إلى اليقين، مستبعدين إمكانية أن يكف عن أن يكون يقيناً، لأن لغير المتوقع إله يفتح له الباب هي دعوة إلى مساءلة اليقين بالشك الضروري للمزيد من المعرفة.

لا ينكر إدغار موران في كتابه «لنستيقظ» الصادر عن دار «صفحة 7» من ترجمة المنتصر الحملي، أن العلوم أكسبتنا الكثير من اليقينيات التي لولاها ما تطور العلم والمعرفة، ولكن العلوم نفسها قد كشفت، خاصة في القرن العشرين، وبالنتيجة ما تلاه كما نفترض، عن مجالات من الشك لا حصر لها، ومع أن موران دلل على ذلك بما عرفته العلوم الطبيعية خاصة، كالفيزياء المجهرية وعلم الحركة الحرارية وعلم الكون وعلوم التطور البيولوجية، لكنه لم يستثن العلوم التاريخية، والحق أن ذلك ينطبق على علوم اجتماعية أخرى سواها.

انطلاقاً من هذا أتت دعوة موران إلى ضرورة تعليم ما وصفها ب «استراتيجيا» تسمح بمواجهة الخطر والغامض والطارئ، لأن الركون إلى المسلمات التي لا يساورنا تجاهها أي شك يحول دون الاستعداد للمفاجآت التي لم تكن في الحسبان، ولم تخطر على بال أحد، كون الخطط بنيت فقط لمواجهة «المتوقع» وأغفلت ما هو «غير متوقع»، وفي الجاري حولنا اليوم الكثير من الشواهد على ذلك، حين يصحو الناس على واقع مستجد يحارون في الطريقة التي بها يتعاملون معه.

كون موران فيلسوفاً فإنه يدعو إلى التخلي عن التصورات الحتمية للتاريخ البشري، التي كان أصحابها واثقين بقدرتهم على التنبؤ بالمستقبل، ولكن ما شهده ويشهده العالم من تحولات غير متوقعة يجب أن يحث المعقول على انتظار ما هو غير منتظر، حاثاً الذين يضطلعون بمسؤولية التعليم أن يكونوا «في طليعة الشكاكين».

استبعاد اللا متوقع، والركون لليقين، الذي يراد له صالحاً لكل زمان ومكان، لا تسمح لا للفكر ولا للمجتمعات أن تحسب حساب المفاجآت التي وإن بدت مستبعدة، أو حتى لم تخطر على البال، ممكنة وواردة، وهذا يترتب عليه وضع عدة سيناريوهات للمستقبل، بعضها قد تقود إليه المعطيات أو المقدمات المتاحة، وبعضها قد لا تظهر له مثل هذه المقدمات، ولكن تجارب الفكر دلت وتدّل على أن ما طال اعتباره يقيناً يكفّ في أي لحظة عن أن يكون كذلك، تحديداً بسبب ما أسماه إدغار موران اللا متوقع، الذي هو نفسه المفاجئ أو المباغت في تعبيرات أخرى.

dr.h.madan@hotmail.com

****

وجع غزة غير المسبوق

د. حمادة فراعنة (الأردن)

20/12/2024

متى يتوقف الإجرام، القتل المتعمد، التدمير المنهجي، و يدفع الفلسطيني ثمن البقاء في قطاع غزة، ليس ثمن حريته واستقلاله، فالصراع من وجهة نظر القاتل الآن، وهدفه المعلن إنهاء الوجود البشري، السكاني، الديمغرافي،

العربي الفلسطيني، أو تقليص وجوده وعدده، فقد حسمت حكومة المستعمرة موقفها أنها ضد إعطاء الفلسطيني اي حق من حقوقه، ضد اللاجئين، ضد قيام دولة فلسطينية، وصراعها وجرائمها تستهدف قتل الفلسطيني ليس بسبب أنه مقاوم وحسب، بل لوجوده وبقائه وصموده على أرض فلسطين، فهو الذي يعطي القضية الفلسطينية أهمية وحضوراً ونضالا.

وهو الذي يعطي الهوية لفلسطين، كل فلسطين، فقد سبق الصراع على الهوية والقومية والدين لفلسطينيي مناطق 48، الذين فرضت عليهم الهوية الإسرائيلية، ولم تتحقق مخططات المستعمرة ومشاريع التهويد والاسرلة، حيث تمسك أبناء الكرمل والجليل والمثلث والنقب ومدن الساحل المختلطة الخمسة: اللد والرملة ويافا وعكا وحيفا، بهويتهم الوطنية الفلسطينية، وقوميتهم العربية، ولا زالوا.

أهل غزة يتعرضون لقسوة وبطش فاشي عنصري غير مسبوق بهذه الوحشية، إلا في عام 1948، حينما تعرضوا لنفس الجرائم والمجازر، بهدف طردهم وتشريدهم، وهذا ما تسعى له المستعمرة بعد 7 أكتوبر، تصفية الوجود البشري العربي الفلسطيني، أو تقليصه ما امكن، طالما فشلت في طرد أهالي قطاع غزة وترحيلهم إلى سيناء.

وما تسعى له المستعمرة في الضفة الفلسطينية عبر أدواتها من المستوطنين المستعمرين الأجانب، في العمل على «تطهيرها» من أهلها وأصحابها و»تنغيص» حياتهم بالقتل، وتدمير مزارعهم، وحرق سياراتهم وممتلكاتهم، وجعل حياتهم صعبة غير آمنة، ودفعهم نحو التشرد والرحيل.

الفلسطينيون لا وطن لهم سوى بلدهم فلسطين، ولذلك صمدوا ويدفعون ثمن البقاء والصمود، لأن حياة التشرد واللجوء والمخيم، لم يعد خيارهم، وهذا ما يتطلب ويستدعي دعمهم وإسنادهم وتوفير مستلزمات صمودهم ومواصلة نضالهم مهما كانت الصعاب والتحديات.

أهالي القدس، أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، يستحقون من مؤدي فريضة الحج ومناسك العمرة، تقديم ضريبة مشاركة للقدس ورواد المسجد الأقصى وحُماته، بهدف البقاء والصمود في القدس الأكثر رغبة لدى قادة المستعمرة لتغيير معالمها، وسكانها، وهدم مسجدها، وبناء الهيكل مكانه وعلى حرمته، مما يستوجب أقصى أفاعيل الدعم والإسناد لأهالي القدس والمدينة القديمة لمواصلة حمايتهم للأقصى والقدس، لتبقى كما كانت تلاقي الإسراء والمعراج وأرض المقدسات وتراثها.

عناوين التوزيع الفلسطيني متعددة، ولكل عنوان تاريخ وواقع وانحياز:

1- أهل قطاع غزة، 2- أهل القدس، 3- أهل الضفة الفلسطينية، 4- أهل مناطق 48، لكل له قصته وأدواته في مواجهة المستعمرة، ولأهل غزة الأولوية الآن لما تعرضوا له من أذى وتدمير وقتل، فهل تحظى بما تستحق من دعم، يوازي وجعها غير المسبوق؟؟

****

ترامب: لن يكون الأمر جميلا".. يا حماس!

وحماس.. ترد..

أ. سنا كجك (لبنان)

18/12/2024

عندما تسمع ما صرح به أمس الرئيس الامريكي المنتخب دونالد ترامب:

("لن يكون الامر جميلا") إن لم تطلق حماس الأسرى بحلول موعد تولي منصبي"..

تضحك لا اراديا"من أفكار هذا الشخص "شر البلية ما يضحك".. مما لا شك فيه أن الجميع يتفق على انه غريب الأطوار وتصرفاته أحيانا غير مفهومة وغير ودية وممكن أن يفاجئك في أي موقف وتصريح أو في أي لقاء تلفزيوني..

وبناء ("على ان الامر لن يكون جميلا")

حماس تقول لك:

(لن يكون الأمر جميلا") إن لم تضغط على صديقك وحليفك السفاح الارهابي بنيامين نتنياهو كي ينسحب من كل شبر في قطاع غزة ويوقف عدوانه على شعبها!

("ولن يكون جميلا") أن تدخل إلى بيتك الأبيض وأنت وعدت بأن توقف الحرب على غزة وندرك ليس محبة في فلسطين وشعبها المضحي بل كرمى "لعيون" الدولة العبرية"!

"ما مشكلة "المهم أوقفها!

وحماس تقول لك:

(" لن يكون الأمر جميلا)" أن تبقى قوات جيش العدو في محور فيلادلفيا ولا يستجيب نتنياهو لشروطنا!

ويضيف ترامب:" نعمل جاهدين من أجل إطلاق سراح "المختطفين" في غزة."

حماس ترد:

("ولن يكون الأمر جميلا")

" أن تتحدث فقط عن الأسرى الصهاينة دون ذكر مئات ومئات الأسرى الفلسطينيين من القاصرين والقاصرات والنساء والرجال الأبطال المحكومين بالمؤبد!

ويتابع ترامب: أجريت محادثة جيدة مع نتنياهو ناقشنا ما سيحدث وسألته أين وصلت الأمور في موضوع" المختطفين"؟ لقد حذرت بالفعل من أنه إذا لم يعد المختطفون إلى ديارهم بحلول 20 يناير فسيكون هناك جحيم!"

وأيضا"حماس تقول لك:

(لن يكون الأمر جميلا") إن استمر العدوان على أهلنا فالجحيم ينتظر الجنود الصهاينة أينما وجدوا في غزة!

وبعد يا "مستر" ترامب (لن يكون الامر جميلا") إن لم توقف مجازر العدو الصهيوني والإبادة الجماعية التي ترتكب في قطاع غزة منذ السنة وأكثر ونحن ندرك أنكم تستطيعون أن توقفوها بكبسة زر! لذا اكبس هذا الزر لأنه لن يكون الأمر جميلا"

على ضباط وجنود جيش النخبة!

يردد ترامب :" الشرق الأوسط سيكون في مكان أفضل عندما أتولى منصبي".

وحماس تردد له:

(لن يكون الأمر جميلاً) أن يستمر نتنياهو وعصابته الإرهابية بن غفير وسموتريش بعنادهم ولا يرضخون لطلبك بايقاف العدوان قبل الدخول إلى مبنى الرئاسة!

وبعد... ردود حماس المفترضة تلك كانت من "بنات أفكاري" أنا !

حتى الساعة لم يتم تعييني من قبل حماس الناطقة الرسمية باسمها!

"منشوف"..

****

هل هى نهاية «البعث» فى الوطن العربى؟

أ. وليد محمود عبد الناصر (مصر)

الأربعاء 18 ديسمبر 2024

عقب أيام معدودة من سقوط نظام الرئيس السورى السابق بشار الأسد، نقلت وكالات الأنباء خبرًا موجزًا مفاده أن قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى فى سوريا قررت تعليق كل أنشطة الحزب وحتى إشعار آخر. وإذا كان مثل هذا الخبر قد مر عليه مرور الكرام عدد كبير من المتابعين للتطورات المتسارعة الوتيرة التى تحدث فى المشهد السياسى السورى على مدى الأسابيع القليلة الماضية، فإنه قد حمل فى طياته رسالة مهمة وقابلة للتفسير فى أكثر من اتجاه من قبل المحللين المهتمين بالمشهد الأيديولوجى والسياسى العام فى الوطن العربى وتطوراته منذ زمن الحرب العالمية الثانية.

وقد لعب حزب البعث، منذ تأسيسه فى سوريا فى عام 1943 ثم اندماجه بعد ذلك بسنوات قليلة مع الحزب العربى الاشتراكى، ليصبح اسمه منذ ذلك الوقت حزب البعث العربى الاشتراكى، دورًا مهمًا ومؤثرًا وأحيانًا محوريًا فى السياسات العربية على المستويين الفكرى والعملى على مدى حوالى ثلاثة أرباع القرن.

على امتداد تلك الحقبة الزمنية الطويلة، تولى حزب البعث العربى الاشتراكى الحكم فى بلدين عربيين، هما تحديدًا سوريا ما بين انقلاب 8 مارس 1963 وسقوط نظام الرئيس السابق بشار الأسد فى 8 ديسمبر 2024، والعراق ما بين انقلاب 18 يوليو 1968 وسقوط نظام الرئيس الراحل صدام حسين فى أبريل 2003. إلا أنه قبل وخلال وبعد هاتين الفترتين، كان حزب البعث العربى الاشتراكى نشيطًا على المستويين الأيديولوجى والسياسى فى عدد لا بأس به من الدول العربية الأخرى، خاصة لبنان وفلسطين والأردن واليمن وليبيا والسودان وتونس وموريتانيا.

وما من شك فى أن الانقسام الذى حدث فى صفوف حزب البعث العربى الاشتراكى ما بين البعث «الرائد» فى سوريا والبعث «القائد» فى العراق نتيجة انقلاب فبراير 1966 فى سوريا، ساهم بدرجة ليست بالقليلة فى استنزاف قوى حزب البعث، سواء على المستوى الأيديولوجى أو السياسى، فى الوطن العربى حيث أن التنافس، بل والعداء، بين قيادة الحزب فى سوريا وقيادته فى العراق تحول إلى صراع ومواجهة مستمرة بينهما، اتسمت بالعنف فى بعض الأحيان، حتى سقوط حكم البعث فى العراق عام 2003، ربما باستثناء فترة وجيزة للغاية ما بين نوفمبر 1977 ومارس 1979 عندما حدث تقارب، بل محاولة لإعادة توحيد الحزب، بين البعث السورى والبعث العراقى، فى مواجهة تحرك الرئيس المصرى الراحل أنور السادات فيما عرف بمبادرة السلام على إثر زيارته للقدس ما بين 19 و21 نوفمبر 1977.

وقد أدى هذا الانقسام ثم العداء بين البعث فى سوريا والبعث فى العراق إلى أن قيادة الحزب فى كل من البلدين كانت تصر على أنها هى الممثل الشرعى والوحيد لأيديولوجية البعث وطموحاته السياسية، والتى تمثلت فى شعاراته الثلاثة: «وحدة، حرية، اشتراكية». إلا أن هذا التنافس لم يتوقف عند هذا الحد، فقد ادعى الحزب فى كل من سوريا والعراق أن «القيادة القومية» الشرعية للحزب توجد لديه، ومن هذا المنطلق، حاول كل منهما السيطرة على فروع حزب البعث العربى الاشتراكى الموجودة فى البلدان العربية الأخرى وكذلك على بعض فروع الحزب التى تأسست فى بعض المجتمعات العربية فى بلدان المهجر خارج حدود الوطن العربى الكبير. وقد أدى ذلك بدوره إلى تحقيق خسارة عامة لحزب البعث فى الوطن العربى، حيث انشقت أحزاب البعث الموجودة خارج سوريا والعراق فيما بينها، بل وداخل البلد العربى الواحد، إلى حزب بعثى موالٍ للعراق وحزب بعثى موالٍ لسوريا. أما ثالث بُعد درامى، وكان أحيانًا يتسم بالعنف بل والدموية، لتلك المواجهة بين البعث السورى والبعث العراقى فقد كانت المحاولات المستمرة على مدى عقود لكل منهما لتصفية الموجودين على رأس الحزب فى البلد الآخر والعمل على أن يحل مكانهم من هم موالون للحزب الموجود فى بلده، سواء كانت سوريا والعراق.

بالإضافة إلى الصراعات داخل حزب البعث، خاصة بين البعث السورى والبعث العراقى، والتى أضعفت الحزب كثيرًا على الصعيدين الفكرى والسياسى، فإن تنافس البعث ومواجهاته فى أغلب الأحيان، باستثناء فترات

قصيرة من التحالف أو التعايش السلمى، كان خاصية مميزة لعلاقات الحزب مع قوى أيديولوجية وسياسية أخرى فى الوطن العربى، بما فى ذلك قوى كان يوجد بينها وبين البعث جزء من الأرضية الأيديولوجية المشتركة، وهى مواجهات ساهمت بدورها فى المزيد من الإضعاف لحزب البعث وتوجيهه بعيدا عن العمل من أجل تحقيق أهدافه التى وعد بها الشعوب العربية وهى الوحدة العربية الشاملة والحرية والاشتراكية. وقد شملت تلك المواجهات قوى قومية عربية أخرى، مثل الناصريين وحركة القوميين العرب وما تفرع عنها، كما شملت مواجهات مع الكثير من قوى اليسار، على تنوع أطيافها.

امتدت تلك المواجهات أيضًا إلى نطاق أوسع من علاقات البعث مع قوى أيديولوجية وسياسية أخرى على امتداد الساحة العربية مثل التيارات والحركات الليبرالية والحركات الإسلامية، خاصة تلك صاحبة التوجهات الأيديولوجية الأصولية والمتطرفة، وذلك بالرغم من أن حزب البعث السورى تعايش مع الحركات الليبرالية السورية ما بين استقلال سوريا عام 1943 والوحدة المصرية السورية فى فبراير 1958، وأيضًا بالرغم من أن حزب البعث العراقى سعى إلى استمالة وكسب تأييد التيارات الإسلامية فى العالم الإسلامى السنى خلال وعقب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ثم فى مواجهة الحشد الدولى والإقليمى ضد العراق بعد الغزو العراقى للكويت فى 2 أغسطس 1990، كما جرت محاولات لاحقًا استهدفت التعاون والتنسيق بين بقايا حزب البعث العراقى وبعض التنظيمات السنية المتطرفة فى مواجهة الاحتلال العسكرى الأمريكى للعراق عقب غزو أبريل 2003.

ولئن كانت الإطاحة بالنظام البعثى فى العراق بقيادة الرئيس الراحل صدام حسين قد أعقبها إصدار سلطات الاحتلال الأمريكى لما عرف بقانون «اجتثاث البعث» بغرض ليس فقط إنهاء وجود حزب البعث العربى الاشتراكى كحزب سياسى فى العراق، بل أيضًا لإنهاء أى وجود للحزب وكوادره فى مؤسسات الدولة العراقية، خاصة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والشرطة وكل مكونات السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، بل وحتى حظر أى تعبير عن الانتماء للحزب أو التعاطف معه أو مع أيديولوجيته، فإنه ليس من الواضح بعد ما سوف تتخذه السلطات الجديدة فى سوريا من إجراءات إزاء حزب البعث هناك، إذا كانت سوف تتخذ أى إجراءات خاصة فى هذا الشأن، ولكن من المؤكد أن حكم حزب البعث العربى الاشتراكى فى البلدان العربية قد انتهى فى هذه المرحلة التاريخية الهامة وفى الأغلب لفترة تاريخية قادمة على الأقل، وهو الأمر الذى يطرح تحديات إضافية هامة أمام كل الأحزاب البعثية الموجودة فى العديد من البلدان العربية، سواء التى تعمل بشكل قانونى فى بعض الحالات أو التى تعمل بشكل سرى فى حالات أخرى، حيث إنه لم تعد هناك حكومات عربية يسيطر عليها حزب البعث ويمكنها أن تقدم الدعم لتلك الأحزاب البعثية الأخرى.

مع كل ما تقدم، وكما هو الحال مع أى أيديولوجية أخرى، فلا أحد يستطيع أن يزعم أن أيديولوجية البعث قد انتهت إلى غير رجعة أو أنها ستختفى تمامًا من المشهد الأيديولوجى والسياسى العربى، فقد علمنا التاريخ، سواء على مستوى الوطن العربى أو على الصعيد العالمى بأسره، أن الأيديولوجيات لا تموت. إلا أنه سيكون من المتوقع من البعثيين فى الوطن العربى، خاصة بعد أن أصبحوا محررين من الضغوط التى كانت تمارسها عليهم الحكومات البعثية التى كانت فى السلطة فى سوريا والعراق لعقود، أن يمارسوا عملية مزدوجة من التقييم الذاتى والنقد الذاتى حتى يمكنهم فهم لماذا هذه الأعداد الكبيرة من أبناء الشعب العراقى كانوا سعداء بسقوط حكم البعث فى عام 2003 على يد طرف غاز أجنبى، ولماذا هذه الأعداد الكبيرة من أبناء الشعب السورى كانوا سعداء بسقوط حكم البعث منذ أيام على يد فصائل معارضة مسلحة، حيث إن نتائج عملية التقييم الذاتى والنقد الذاتى تلك سوف تكون ذات تأثير محورى فى تقرير مستقبل البعث فى المنطقة العربية على الصعيدين الأيديولوجى والسياسى.

* مفكر وكاتب

****

الأونروا وحملة القضاء عليها

أ. علي هويدي (فلسطين)

6/12/2024

أن يمر 75 سنة على تأسيس وكالة الأونروا دون عودة اللاجئين وتطبيق القرار الأممي رقم 194 لتاريخ 11/12/1948، يعدّ هذا وصمة عار في جبين الأمم المتحدة. ففي أربعينيات القرن الماضي مثلًا تدخلت عصبة الأمم المتحدة وأعادت مئات الآلاف من اللاجئين من جنوب القوقاز، وفي تسعينيات القرن الماضي وخلال 10 سنوات فقط تدخلت الأمم المتحدة واستطاعت أن تعيد أكثر من عشرة ملايين لاجئ إلى ديارهم الأصلية في رواندا وتيمور الشرقية وموزمبيق وغواتيمالا وكوسوفا غيرها.

ولكنها في مقابل ذلك تقف عاجزة أمام عودة اللاجئين الفلسطينيين بعد أكثر من سبعة عقود ونيف في تحدٍ صارخ لإرادة وصمود اللاجئ الفلسطيني الذي يرفض كافة مشاريع التوطين والتهجير أو حتى الابتعاد جغرافيًا عن مسقط رأس أجداده بانتظار العودة.

إذ تشير التقديرات بأنه لا يزال حوالي 48% من اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في فلسطين التاريخية في الضفة الغربية وقطاع غزة وأراضي 48 (أكثر من نصف مليون فلسطيني مهجّر)، و40% لا يزال يعيشون حول

فلسطين في لبنان وسوريا والأردن. وبهذا تعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين أقدم مشكلة لاجئين في العالم وأكبر مشكلة، فحوالي 70% من أبناء الشعب الفلسطيني، لاجئون.

وكالة مؤقتة

تأسست وكالة الأونروا "المؤقتة" – والتي لا تزال تحمل هذا المسمى حتى يومنا هذا – وفق القرار 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8/12/1949 على أن تُغلق أبوابها بعد 12 شهرًا فقط من التأسيس، يجري خلالها تطبيق القرار الأممي رقم 194 الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ 11/12/1948 والذي أكد على ثلاثة حقوق: (العودة، والتعويض، واستعادة الممتلكات).

تم توكيل المهمة إلى اللجنة التي انبثقت عن القرار وسميت بـ "لجنة التوفيق الدولية حول فلسطين" والتي تشكلت من كلٍّ من تركيا وفرنسا وأميركا، وللأهمية ووفقًا للبند الرابع من قرار إنشاء الأونروا، تم تعيين لجنة استشارية مكونة من 7 دول: (أميركا، بريطانيا، فرنسا، مصر، الأردن، سوريا وتركيا)، بهدف "تقديم النصح ومساعدة المفوض العام للأونروا في تنفيذ مهام ولاية الوكالة".

بعد 75 سنة أصبح عدد أعضاء اللجنة الاستشارية 29 عضوًا، بالإضافة إلى 4 أعضاء مراقبين: (دولة فلسطين، والاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي).

وعلى الرغم من تعطيل عمل "لجنة التوفيق" منذ مطلع خمسينيات القرن الماضي، فإنها لا تزال موجودة في الأمم المتحدة حتى يومنا هذا، وتقدم تقريرها السنوي مطلع شهر سبتمبر/أيلول من كل عام، مع التأكيد على المهام التي انبثقت لأجلها، لكن ما يمنع إعادة إحيائها وتنفيذ مهامها موازينُ القوى في المطبخ السياسي الدولي في الأمم المتحدة، وممارسة سياسة الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة لصالح دولة الاحتلال.

إنهاء الأونروا لا يُسقط حق العودة

لطالما ارتبط وجود وكالة الأونروا بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وهو ما أكدت عليه ديباجة القرار 302 والفقرة 5 والفقرة 20 من القرار بأن عمل وكالة الأونروا يجب ألا يخل بتطبيق الفقرة 11 من القرار 194.

ابتداءً من الأول من مايو/أيار من العام 1950 بدأت الأونروا فعليًا بتقديم خدماتها: (الصحة والإغاثة والتعليم) لما يقارب من 750 ألف لاجئ فلسطيني ليصبح العدد بعد 75 سنة 5.973.022 لاجئًا مسجلًا حسب التقرير السنوي للأونروا للعام 2023، يعيشون حاليًا في 58 مخيمًا، معترَفٍ بها جغرافيًا وديمغرافيًا من قبل الدول المضيفة والأونروا، بالإضافة إلى مئات التجمعات (19 مخيمًا في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، 8 مخيمات في قطاع غزة، 12 مخيمًا في لبنان، 9 مخيمات في سوريا و10 مخيمات في الأردن).

وقد عرّفت "الأونروا" المخيم بأنّه "عبارة عن رقعة أرض خصصتها السلطات المضيفة للأونروا من أجل توفير الإقامة للاجئي فلسطين، وإقامة المرافق التي تلبّي احتياجاتهم" وكذلك عرّفت اللاجئ الفلسطيني بأنه "الشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال الفترة من 1/6/1946 حتى 15/5/1948 والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب 1948".

تُعد "الأونروا" أكبر وكالة تابعة للأمم المتحدة تعمل في المنطقة، حيث بلغ عدد موظفيها حتى العام 2023 حوالي 30 ألف موظف محلي، و150 موظفًا دوليًا في مناطق عملياتها الخمسة، ومكاتب الرئاسة، وهي تُعبر عن المسؤولية السياسية الدولية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، بخلاف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي تُعبّر عن المسؤولية الإنسانية تجاه جميع اللاجئين في العالم.

وفي مؤشّر على الأهمية السياسية والقانونية للوكالة تُجدد الجمعية العامة للأمم المتحدة تفويض عمل الأونروا كل ثلاث سنوات، وفي التجديد الأخير في العام 2023 حصلت الوكالة على 168 صوتًا، وتستمر الولاية الجديدة إلى العشرين من شهر يونيو/ حزيران 2026.

وتُعبر الدول الأعضاء عن الأسباب الموجبة للتجديد بأن الأونروا حاجة إنسانية ضرورية وملحة لملايين اللاجئين الفلسطينيين وعنصر أمان واستقرار في المنطقة. حتى إن العام 2024 تميز بحصد الأونروا عددًا من الجوائز لقاء دورها الإنساني المحوري تجاه اللاجئين الفلسطينيين، وعلى سبيل المثال لا الحصر: (جائزة قبرص للسلام، جائزة منتدى الدوحة، جائزة إغناسيو إلكوريا من حكومة إسبانيا) حتى إنه تم ترشيح الوكالة لجائزة نوبل للسلام.

يعتقد البعض بأن إنهاء عمل الأونروا سيُنهي حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة أو بأنه سيُسقط مسمى لاجئ من الأجندة السياسية الفلسطينية، فحق العودة هو حق فردي وجماعي ولا يسقط بتقادم الزمن، ومن الحقوق غير القابلة للتصرف، علاوة على أن هذا الحق محميٌّ بالقوانين والقرارات الدولية، سواء القرار 194 الذي جاء قبل تأسيس الأونروا بسنة كاملة، أو على مستوى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948 المادة 13، التي تتحدث عن حق العودة لكل لاجئ إلى بلده ولو بعد حين، ومكفول بالمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لتاريخ مارس/ آذار/1976، وكذلك مكفول بالمادة الخامسة من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لتاريخ ديسمبر/ كانون الأول/ 1969، وهذا الحق مكفول قبل كل ما سبق بإرادة أكثر من 8 ملايين لاجئ فلسطيني.

التبرُّع الطوعي والأزمة المزمنة

عندما تأسست الأونروا كان التبرع المالي الطوعي من الدول مُبررًا على اعتبار أن الوكالة مؤقتة وستغلق أبوابها قريبًا مع عودة اللاجئين، أما وبعد مرور سبعة عقود ونيف ومع زيادة أعداد اللاجئين وحاجاتهم بات من

الضرورة أن تتحول إلى ميزانية ثابتة من الأمم المتحدة أو على الأقل تكون قابلة للتنبؤ، بحيث لا تتأثر خطة تنفيذ البرامج.

فالدول لا تعتبر واجبها تقديم وجبات ساخنة، وما يحركها لتقديم حصص مالية لهذه الوكالة أو غيرها إنما هو تحقيق مصالحها. وفي المقابل فالأونروا ليست جمعية خيرية أو مؤسسة أهلية أو منظمة غير حكومية كي تقوم هي بنفسها بجمع المبالغ المطلوبة لتغطية خدماتها، فالمطلوب حمايتها والحفاظ عليها ودعمها من الأمم المتحدة نفسها التي أنشأتها.

في تناقض لافت تحصل الوكالة على تأييد ودعم معنوي وسياسي من الجمعية العامة، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمات دولية، يقابله شحّ بل تراجع في التمويل، وهذا يؤثر على طبيعة الخدمات التي تقدمها الوكالة: (الصحة، والتعليم، والإغاثة، وأعمال البنى التحتية في المخيمات، وبرامج القروض والحماية)، ومع عدم ثبات الميزانية السنوية وإيفاء الدول بتعهداتها المالية، يُشكل هذا حالة إرباك لتنفيذ الخطط والبرامج وأحد المعوقات الرئيسية لاستمرارية عمل الوكالة وقطع شريان الحياة للاجئين.

الحقبة السوداء

شكلت الفترة الأولى للرئيس الأميركي دونالد ترامب التحدي الأبرز لاستمرارية عمل الوكالة، إذ قطع عنها التمويل الأميركي البالغ 360 مليون دولار سنويًا (تُشكل حوالي ثلث الميزانية السنوية)، كما تعرضت لحملات تشويه منظمة تكاملت مع دعوات دولة الاحتلال الإسرائيلي لشطب الوكالة بدعوى أنها "معادية للسامية" و"تحرض على الإرهاب"، لكن الوكالة استطاعت أن تنجو بفضل جهود مفوضها العام السابق بيير كرينبول الذي أطلق حملة "الكرامة لا تقدر بثمن" .

أثناء وجودها في القدس المحتلة بتاريخ 11/6/2017 طلب نتنياهو من سفيرة أميركا لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، العمل على تفكيك وكالة الأونروا، ونقل خدماتها للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR)، وبتاريخ 8/1/2018 نشرت صحيفة "يسرائيل هيوم" العبرية تصريحات لنتنياهو بأن "وكالة الأونروا منظمة تتسبب بإدامة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وإدامة حق العودة الذي يهدف إلى إزالة إسرائيل، ولهذه الأسباب يجب إغلاقها"، وأن "على الإدارة الأميركية أن تقلص بالتدريج دعم الأونروا عبر تحويل الأموال إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين".

وقالت الصحيفة إن نتنياهو "يوافق على الانتقادات الحادة التي وجهها الرئيس ترامب إلى الأونروا"، وأن "الأونروا المنظمة المنفصلة قد أُنشئت قبل 70 عامًا فقط للاجئين الفلسطينيين في حين أن المفوضية العليا قائمة لجميع اللاجئين الآخرين في العالم، الأمر الذي أدى إلى وضع يتلقى فيه أحفاد اللاجئين الفلسطينيين غير اللاجئين دعم الأونروا، وخلال 70 عامًا إضافية سيكون هناك أحفاد لهؤلاء الأحفاد، ولذا يجب إنهاء هذا الوضع"، وفي

29/7/2018، تم الإعلان عن مشروع أميركي يحدد عدد اللاجئين الفلسطينيين بـ 40 ألفًا فقط، وهم من تبقى ممن عاصروا النكبة في العام 1948، ولكن كما قلنا لم ينجح ذلك في القضاء على الأونروا.

بعد طوفان الأقصى اتخذ الاحتلال خطوات شرسة تجاه الأونروا، ربما أبرزها مزاعم بارتباط موظفين عاملين فيها مع حركة "حماس" وبأنهم قد شاركوا في عملية السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، تسببت تلك المزاعم بتعليق 18 دولة تمويلها للوكالة، ولكن 17 من تلك الدول تراجعت عن قطع التمويل بعد أن تبين أن الأغلبية الساحقة من التهم كيدية، وتحدثت الإدارة الأميركية عن استئناف التمويل للوكالة في آذار/ مارس 2025.

عمل الاحتلال على تدمير أكثر من 190 من منشآت الوكالة في غزة وقتل 247 من موظفيها، وتسبب في نقص عدد موظفيها في غزة من 13 ألف موظف إلى ما يقارب من الخمسة آلاف بحكم الأمر الواقع.

ستكون الأونروا مع تحدٍّ جديد شديد الخطورة عندما يتسلم الرئيس الأميركي دونالد ترامب مهام منصبه مجددًا في العشرين من شهريناير/ كانون الثاني 2025، والذي يتواكب مع إقرار الكنيست الإسرائيلي قانونين في 28/10/2024 يحظران عمل الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويدخلان حيز التنفيذ في 30/01/2025، ضاربة عرض الحائط بتصريحات رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة فيليمون يانغ الذي اعتبر هذين القانونين، "انتهاكًا لميثاق الأمم المتحدة والقرارات الدولية" مؤكدًا أن أي هجوم على الوكالة "يُشكل هجومًا على المجموعة الدولية التي اعتمدت قرار 302 عام 1949 بغالبية كبيرة دون اعتراض".

إزاء التحديات السابقة، وفي ظل انصياع المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني للضغوط الإسرائيلية وآخرها إصداره قرارًا بنقل الموظفين الدوليين العاملين في الأونروا من مقرها في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية إلى مراكز عمل أخرى، سنكون أمام مرحلة أكثر عدوانية وأشد خطورة على استمرارية عمل الوكالة، ليس فقط في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، وإنما في بقية الأقاليم التي تعمل فيها الوكالة.

* مدير عام الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين والخبير في شؤون الاونروا

****

المؤتمر العام للاحزاب العربية يدين العدوان الاميركي - الصهيوني الغادر على اليمن

تدين الامانة العامة للمؤتمر العام للاحزاب العربية الغارات التي شنتها الطائرات الحربية الاميركية الصهيونية ، التي استهدفت ودمرت المرافئ ومحطة الكهرباء والبنى التحتية المدنية .

وذلك لثني القيادة اليمنية الشجاعة عن الاستمرار في قصف السفن التي تعبر البحر العربي ، ومضيق باب المندب ، والمحيط الهندي لمنعها من تأمين المواد الحيوية للعدو الصهيوني في ظل الحصار الظالم الذي يفرضه على الشعب الفلسطيني .

ووقف عمليات اطلاق المسيرات والصواريخ البالستية والفرط صوتية التي طاولت وزارة دفاع العدو في تل ابيب ومعظم المدن في فلسطين المحتلة ، وادت الى تدمير المباني وايقاع الخسائر الجسيمة فيها وفي صفوف العدو .

ان هذا العدوان الغاشم يعتبر انتهاكا فاضحا للسيادة اليمنية وتجاوزا سافرا للقانون الدولي .

اننا نعلن تضامننا مع الشعب اليمني المقاوم .

ونحيي موقف القائد عبد الملك الحوثي الذي اكد دائما على استمرار عملية دعم واسناد المقاومة والشعب في غزة حتى انهاء ووقف العدوان والحصار على الشعب الفلسطيني .

ولن يتراجع اليمن شعبا وقيادة وجيشا عن توجيه هجماته وعملياته ضد اعداء الامة الاميركيين والبريطانيين والصهاينة

حتى استعادة الحقوق القومية وعلى راسها فلسطين ومقدساتها .

في 19/ 12 / 2024

الامين العام

قاسم صالح

****

الحكومة السويدية تزيد المساعدات الإنسانية لغزة والمنطقة وتُنهي دعم الأونروا

بالأمس، اتخذت الحكومة قرارًا بشأن خطاب تنظيم الوكالة السويدية للتعاون الدولي (سيدا) لعام 2025، حيث يتم تحديد الدعم من خلال المنظمات الشريكة للسويد للعام المقبل. وقررت الحكومة تعزيز استعدادها بشكل كبير لدفع المساعدات الإنسانية خلال العام في حالة ظهور أزمات مفاجئة أو تفاقمها أو نقص التمويل.

ومن بين هذه الأموال، تم تخصيص 800 مليون كرونة سويدية للأزمة الإنسانية في غزة والمنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، يستمر دعم الاستجابة في غزة من خلال قنوات الوكالة السويدية للتعاون الدولي (سيدا) والدعم الأساسي المكثف الذي تقدمه الحكومة لعدد من الجهات الفاعلة الإنسانية المركزية مثل برنامج الأغذية التابع للأمم المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان (صندوق الأمم المتحدة للسكان)، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وانتهاء الدعم الحكومي الأساسي لوكالة الأونروا.

تعليق

لم يتم ذكر السبب المباشر لانتهاء الدعم الحكومي للأونروا، على الرغم من ان السويد كانت من اوائل الدول الداعمة للأونروا وكتف بكتف مع الأردن.

متابعة الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين

****

الجبهة العربية الفلسطينية تنعى اللواء فؤاد الشوبكي شيخ الأسرى

19/12/2024

ببالغ الحزن والأسى، وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعى الجبهة العربية الفلسطينية إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية اللواء فؤاد الشوبكي، شيخ الأسرى الفلسطينيين وأحد أعلام النضال الوطني، الذي وافته المنية بعد مسيرة حافلة بالنضال والتضحية.

لقد شكّل الفقيد الراحل رمزاً من رموز الكفاح الوطني الفلسطيني، وترك بصماته الخالدة في كل مراحل نضال شعبنا، سواء من خلال عمله الوطني، أو صموده داخل سجون الاحتلال التي قضى فيها سنوات طويلة دفاعاً عن حرية وطنه وكرامة شعبه.

إننا في الجبهة العربية الفلسطينية، ونحن نودع هذا القائد الكبير، نؤكد أن إرثه الوطني والنضالي سيبقى خالداً في ذاكرة الأجيال، وستظل مسيرته مدرسةً تلهم المناضلين والمجاهدين في سبيل الحرية والاستقلال.

نتقدم بأحر التعازي والمواساة إلى عائلة الفقيد، ورفاق دربه، وكل أبناء شعبنا الفلسطيني، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الجبهة العربية الفلسطينية

****

مظاهرات وفعاليات تعم المدن الألمانية

دعما للقضية الفلسطينية وتضامنا مع لبنان واستنكارا للمجازر وحرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال في غزة والعدوان على لبنان، ومطالبة بوقف فوري للعدوان.

وفيما يلي التفاصيل:

1- 🇩🇪 Berlin - برلين 🇵🇸

Sonnenallee 132 @ 17:00-21:30

2- 🇩🇪 Berlin - برلين 🇵🇸

Lucy-Lameck-Str.32 @ 19:00

3- 🇩🇪 Zwickau - تسفيكاو 🇵🇸

Marienstr.58-60 @ 16:00-20:00

4- 🇩🇪 Wolfsburg - فولفسبورغ 🇵🇸

Porschestr.34 @ 16:00-17:30

5- 🇩🇪 Stuttgart - شتوتغارت 🇵🇸

Ort nach Anmeldung per Link @ 19:00

6- 🇩🇪 Aachen - آخن 🇵🇸

Elisenbrunnen @ 13:30

7- 🇩🇪 Mannheim - مانهايم 🇵🇸

Marktplatz @ 18:00-22:00

8- 🇩🇪 Fulda - فولدا 🇵🇸

.Bahnhofstr @ 15:30

9- 🇩🇪 Bonn - بون 🇵🇸

Kaiserplatz @ 17:00-19:00

10- 🇩🇪 Hamburg - هامبورغ 🇵🇸

Beim Grünen Jäger @ 18:00

11- 🇩🇪 Münster - مونستر 🇵🇸

Warendorfer str.45-46 @ 18:00

12- 🇩🇪 Köln - كولونيا 🇵🇸

Wird in der Bestätigungsmail mitgeteilt @ 17-20

يوم الجمعة 20/12/2024

****

المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن

Arab International Center for Communication and Solidarity

تلفاكس: 009611749925 – 009611352356 هاتف: 009613286544

البريد الالكتروني: igrmimad@gmail.com – aiccs@terra.net.lb